Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سأله عبد الملك : فهل ترويها مائة ؟

قال جرير : وهل إليها من سبيل جعلنى الله فداك يا أمير المؤمنين ؟

فأمر له عبد الملك بمائة ، وثمانية من الرعاء ! فذكرها جرير فى مدحه يزيد بن عبد الملك وهو خليفة فقال : (١)

أعطوا هنيـــدة يحدوها ثمانيـــة ما فى عطائهمُ مَنٌّ ولا سَرَفُ

وقدم « كثير » على يزيد بن عبد الملك وقد مدحه بقصائد جياد مشهورة ، فأعجب بهن يزيد وقال لكثير : احتكم !

فسأل كثير : وقد جعلتَ ذلك إلىَّ ؟

أجاب يزيد : نعم !

قال الشاعر : مائة ألف !

فتساءل الخليفة : ويحك ، مائة ألف ؟ !

أجاب : على جودِ أمير المؤمنين أبغى أم على بيت المال ؟

قال يزيد : « ما بى استكثارُها ، ولكنى أكره أن يقول الناس : أعطى شاعراً مائة ألف ! » . . ودفعها إليه(٢) .

وكانت المنافسة بين شعراء البلاط ، على القربى والرضى لا تهدأ ولا تفتر : روى « أبو الفرج الأصبهانى » أن « عبد الملك » أنشد يوماً قول « كُثيِّر » فى مدحه بما كان من انتصاره على من نازعوا بنى أمية على الخلافة والملك :

فما تركوها عنـــوة عن مـــودة ولـــكنْ بحدِّ المشرفى استقالها !

فأعجب به ، فقال له « الأخطل » : ما قلتُ لك والله يا أمير المؤمنين أحسن منه :

أهلّوا من الشهر الحرام فأصبحوا موالىَ مَلْكٍ لاطريفٍ ولا غَصْبِ!

جعلتُه لك حقّاً ، وجعلك أخذتَه غصْبا . قال عبد الملك : صدقتَ(٣) .

---

(١) طبقات ابن سلام : ١٠١ ط أوربا . والشعر والشعراء . ١/٤٦٨ معارف .
وانظر القصيدة فى ديوان جرير ، ٩٦ : ٩٨ الصاوى .

(٢) طبقات ابن سلام : ١٣٣ ط بريل .

(٣) الأغانى : ٨/٣٨٨ . ونقد الشعر لقدامة : ٣٦ .